اصلاح النظام العربي .. المسئولية الجماعية

مهيوب الكمالي

▫ .. تتجه أنظارنا كمواطنين عرب الى قمة الجزائر العربية القادمة لاحراز تقدم في ملف اصلاح النظام العربي والارتقاء بآليات عمل جامعة الدول العربية باتخاذ قرارات مصيرية توحد الرؤى المقدمة في هذا الشأن وتزيح عن كاهلنا القومي شبح ما نعانيه جراء تمزق المواقف وتشتت العمل والتضامن المشترك ازاء قضايا جوهرية لا تحتمل تأخير حلها.

فإذا كان الموقف اليمني من اصلاح النظام العربي قد تبلور في رؤية عكست ما يتطلع اليه الشارع العربي وتحلم الملايين في تحقيقه بإقامة مؤسسات لاتحاد قوي شامل، فإن الرؤية ذاتها قد حظيت بتأييد واسناد من قبل العديد من البلدان وعكفت جامعة الدول العربية على التنسيق بين مضمون الرؤية اليمنية ومقترحات عربية أخرى نأمل أن ترى أهدافها النور في القمة القادمة ودون ابطاء كما حدث في قمة تونس.

ان المصلحة القومية تتجسد في روح المسئولية الجماعية لكل البلدان العربية التي ينبغي أن تترجم أحلام الشعوب في تحقيق التكامل العربي وايجاد تكتل اقليمي جديد يعيد لأمتنا هيبتها ومكانتها في الخارطة السياسية العالمية ويسخر امكانياتنا وثرواتنا الهائلة لمصلحة شعوب المنطقة.

وعوضاً عن المحاولات الخارجية لفرض املاءات على واقعنا العربي بعد ما حدث في العراق ولبنان وما يجري باستمرار في فلسطين المحتلة من حقنا كمواطنين أن نطالب قيادات وملوك ورؤساء البلدان العربية بتوحيد عزائمهم وصفوفهم وترك التباينات التقليدية خلف ظهورهم واتخاذ خطوات عملية نحو العمل المؤسسي للجامعة واصلاح آلياتها ونظامها وتفعيل التعاون بين منظمتها المتخصصة بما يخدم العمل العربي المشترك.

ان على قادة الأمة اعادة النظر فيما يجري على الخارطة السياسية المجاورة للعرب، ففي الشمال ولد الاتحاد الأوروبي رغم عدم تجانسه وفي الجنوب تأسس الاتحاد الأفريقي، وظل الوطن العربي ولايزال يئن تحت وطأة التدخل الأجنبي وتعبث اسرائيل في قلبه وتدنس مقدساته فيما تتسع الفجوة المعرفية والعلمية وحتى الأمن الغذائي بين الغرب وعدد من مجموعات الدول المتحضرة والمجموعات المتقدمة.

ولذلك مثّلت الرؤية اليمنية لاصلاح النظام العربي وتفعيل العمل القومي المشترك معالجة شاملة للوضع الراهن انطلاقا من ايمان قيادتنا السياسية بزعامة فخامة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح بضرورة اصلاح مسار واليات جامعة الدول العربية بما يحقق طموحات الأمة في عصر التكتلات المحيطة بها وذلك ادراكاً لحقيقتين:

الأولى: ان الاصلاحات السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية ينبغي أن ترتكز على أسس داخلية تنسجم مع ظروف وتطلعات الشعوب العربية وعاداتها وتقاليدها وموروثها الثقافي.

الثانية: ان الارتقاء بآليات التعاون والتكامل الاقتصادي العربي يجب أن يتم عبر ايجاد السوق العربية المشتركة وبنك عربي يوحد العملات الوطنية أو يصدر عملة موحدة مقابل اليورو وبما يسهم في اعادة استثمار الأموال المهاجرة في المنطقة العربية.. اضافة الى تفعيل اتفاقيات التجارة العربية البينية واقامة المنطقة الحرة الكبرى الجاري التحضير لها حالياً.

ومن هذه الأسس تتجسد الارادة السياسية العربية ونأمل أن تترجمها قمة الجزائر العربية القادمة الى قرارات ترى النور وأن تفرز القمة نتائج أكثر اشراقاً تنعكس بالايجاب على عمل وآليات الجامعة العربية وتفضي الى ايجاد عمل مؤسسي يدعم مسيرة الاصلاحات العربية من الداخل ويمهد لقيام الاتحاد العربي المنشود.

أهمية العلم في حياة المجتمعات

عدن/عبدالله ناجي راشد

■.. آفاق تقدم الشعوب ومستقبلها مرتبط ارتباطاً عضوياً بمدى اهتمامها بالعلم وتوفير كافة الامكانيات والوسائل والظروف اللازمة للعمليات التعليمية والبحثية بمختلف مراحله الأساسية والأكاديمية وبكيفية الاستغلال الأمثل والأفضل للمعارف العلمية وتسخيرها لحل المعضلات الحياتية في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات.

وليس غريباً أن يركز أفلاطون لتأسيس مدينته الفاضلة على العلم والعلماء محاولاً خلق صفوة من الساسة والفلاسفة والعلماء والرياضيين والقادة العسكريين لتكون قادرة على تغيير مجتمعها وصار العلم في نظر أفلاطون مرادفاً للفضيلة.

وعن تلك الأهمية أشار أخوان الصفاء «ليس من فريضة من بين جميع فرائض الشريعة وأحكام الناموس أوجب، ولا أفضل ولا أجل ولا أشرف للعبد ولا أقرب له بعد الاقرار به والتصديق بأنبيائه ورسله فيما جاءوا به وخبّروا عنه من العلم وطلبة تعليمه».

وأشار ابن خلدون في مقدمته الى ضرورة استمرارية التعليم ومداومة التحصيل، انطلاقاً من أهمية العلم في بناء الحضارات والعمران وتنوع الصنائع وجدلية العلاقة بينهما.

وبالتحقق من طبيعة الانجازات والتطورات في بعض المجتمعات المعاصرة على مختلف الأصعدة، نلاحظ أن العلم قد كان ركيزة تلك التطورات وعمود نهضتها المعاصرة، وليس غريباً أن كثيراً من الشعوب عندما انتابتها العديد من المصاعب والتعثرات قد لجأت الى اعادة النظر في أساليب العلم والتربية للخروج من أزماتها مثل فرنسا بعد هزيمتها من بروسيا عام ١٨٧٠م، وكذا الولايات المتحدة التي قامت بإصلاح الهياكل العلمية والتربوية بعد نجاح السوفييت عام ١٩٥٧م من اطلاق أول قمر صناعي إلى الفضاء.

واذا نظرنا الى واقع التعليم في الوطن العربي واليمن خصوصاً بالرغم من تطور العمران وسيادة الحياة المدنية وتطور المدن نجد أن المعلم لم يوجه لقيادة وخدمة التنمية بحكم سيطرة السياسة ذات العقلية القبلية والعسكرية على مقاليد رسم السياسات التعليمية وقد يقف البعض منهم على النقيض وعلى خط العداء، مع العلم والعلماء والمثقفين، ونرى أن هناك عدداً من الثغرات والنواقص التي يفترض الوقوف أمامها ومعالجتها حتى نعيد للعلم دوره الريادي في نهضة المجتمع ورسم معالم المستقبل باعتباره مصدراً لكل الصنائع ويعتبر الفيصل الحكيم فيما يعرض على الانسان من مشكلات ويعتبر أساساً لأي حراك اجتماعي وتنموي وفكري في المجتمع.

فلكي نعيد للعلم دوره في حياة مجتمعاتنا، ولكي يشكّل العمود الفقري لخروجنا من تبعات الجهل والتخلف والفقر، ولكي يشكل العلم سلاحاً لشعوبنا المتخلفة لمواكبة عصر العولمة بأقل الخسائر وأسهل الطرق فإنه يتوجب علينا ما يلي:

١) الاعتراف بدور العلم والعلماء والمثقفين واتاحة الفرص لهم والامكانيات وحرية الحركة وحرية الابداع والرأي بما يمكّنهم من أداء رسالتهم المقدسة نحو ذاتهم ومجتمعاتهم.

٢) لابد من اعادة النظر في السياسات التربوية والتعليمية والقادرة على خلق التوافق الفعلي بين مطالب الفرد ومطالب المجتمع والعمل على تحرير الفرد واطلاق قدراته وتنمية ارادة التعبير والابداع والاختراع لديه (حتى لا نجعل المدرسة والجامعة مسئولة عن الاغتراب والخوا النفسي والبطالة) وبالذات في أوساط المتعلمين غير القادرين على توظيف وتحقيق معارفهم على صعيد الواقع ولا على تحقيق ذاتهم وتلبية متطلباتهم وتلك لا تكون مسئولية الجامعات لوحدها، وانما مسئولية الأنظمة السياسية وطبيعة السياسات المترتبة عنها في كيفية اعادة النظر والاستفادة من المخرجات العلمية لحل المشكلات التنموية والاقتصادية والاجتماعية في مجتمعاتنا وحتى لا نجعل من العلم متوافقاً سلباً مع المجتمع وانما أساساً لتغيير المجتمعات واعادة بنائها وتحقيق استمرارية مواكبتها للتطور.

٣) اعادة النظر في بعض المناهج العلمية الدراسية المملوءة بالحشو وجعلها متوافقة فعلياً ومواكبة لعمليات التطور المعاصرة.

٤) تنمية المهارات الذهنية والتطبيقية والابداعية للمعلمين والأساتذة وجعل المتعلم محور العملية التعليمية وليس متلقياً سبباً لها.

٥) الاهتمام بفتح مراكز التدريب والتأهيل المهني المرتبطة بعصر المعلومات وعدم الاكتفاء بالمؤسسات العلمية والجامعية القائمة لكونها لا تحقق بذاتها مطالب العملية التعليمية المعاصرة.

٦) العمل على توسيع دوائر البحث العلمي والترجمة والتأليف، وفقاً لاحتياجات ومتطلبات مجتمعاتنا، وكذا توسيع شبكة المكتبات العلمية المتخصصة والمكتبات العامة وشبكات الانترنت لتبادل سيل المعلومات المعاصرة.

٧) توحيد السياسات العلمية والتعليمية وعدم جعلها موقعاً لتقاذف التيارات الفكرية حتى نخلق جيلاً متسقاً ومتسلحاً بثقافة وطنية واحدة متحدة لا متنافرة.

تلك لن تكون إلا بعض الأولويات لمطالب تجسيد دور العلم في نهوض مجتمعاتنا واللحاق والمواكبة لتطورات الوطن المتسارعة.

"الليبيا" الجديدة بين "التشتيت" "والتجميع" ...؟

د.عبدالرحمن محمد الشامي

□ .. كشأن كل المنجزات الحضارية للإنسانية تطورت وسائل الاتصال عبر العقود المنصرمة، غير أنه يمكن القول بكثير من الثقة أن التطور الحاصل فيها خلال العقدين الأخيرين يعادل كل التطورات التى حدثت على صعيدها منذ نشأتها، بل ويزيد عن ذلك بكثير...وبتطور وسائل الاتصال تتطور معها دائما "المداخل" "Approaches"ومن ثم "النظريات" "Theories"التى تحاول دراستها لمعرفة العلاقات المتبادلة بينها وبين أطرافها المختلفة، وفى غياب هذا التوجه تغدو هذه الوسائل تعمل فى فضاء مجهول لا يعرف عنه شيء..وتلك خصيصة ليست من سمات مجتمعات المعرفة، التى على النقيض منها المجتمعات التي لا تأتي المعرفة في قائمة أولوياتها، بل إن كثيراً منهم قد ينظر إلى ذلك بشيء من اللامبالاة أو عدم الاهتمام فى بعض الحالات إن لم يصل ذلك إلى حد "السخرية" من هذا النوع من الاهتمام البحثي، وبوسعي التدليل على ذلك بذكر عدد من الموضوعات الاتصالية التي لا نعرف شيئا عن عمليتها فى مجتمعنا اليمني على الرغم من الوفرة الشديدة فى دراساتها فى دول عربية مماثلة، وذلك إما لعدم الاهتمام بها، أو غياب إدراكها أصلا، على اعتبار ما يمثله "الإحساس بالمشكلة" من أبجدية البحث العلمي، ومنطلقه الأساسي.

وقد ارتبط مصطلح "الجمهور" بدلا عن "الحشد" بوسائل الاتصال فى مرحلة هامة من بداية إدراك طبيعة عملها الديناميكى، واستقر ذلك المصطلح عقودا من السنين تعاطت معه الدراسات الاتصالية من جوانبها المختلفة، حتى بزغ العصر الذى نعيشه حاليا؛ عصر وسائل الاتصال الحديثة أو الجديدة "New Media" لتمثل زلزلة لهذا المصطلح مما أثر فى اتجاه مسار الدراسات الاتصالية رأسا على عقب لدرجة مناداة الكثيرين من علماء الاتصال إلى ضرورة البحث عن "مداخل" جديدة تمكن من دراسة هذه الوسائل، نظرا لعدم صلاحية المداخل القديمة التى ارتبطت بدراسة وسائل الاتصال التقليدية، ولا تزال هذه النقطة موضع جدل وأخذ ورد بين هؤلاء العلماء ولم يتوصل فيها إلى نقطة حسم نهائية بعد.

ويتمثل ذلك الانقلاب الحاصل فى ضوء "التشتيت" و"الفردية" التى ارتبطت بالوسائل الجديدة، فعلى سبيل المثال بدلاً من أن كان الناس يتجمعون حول قناة تليفزيونية وطنية واحدة توزع هذا الجمع اليوم على قنوات متعددة يزخر بها الفضاء الاتصالي، نظرا لكثرة البدائل المتعددة وما تتيحه من صنوف المواد المختلفة التى تلبي مختلف الرغبات وترضي جميع الاحتياجات، ناهيك عن التعرض لوسائل أخرى تأتي "الشبكة العنكبوتية" على رأسها، نظرا لتلبيتها احتياجات اتصالية متعددة لم تجتمع لوسيلة اتصالية قبل كما اجتمعت لها اليوم فى ظل فيض لا متناه من المعلومات يمكن للمرء أن يبحر فيها ما شاء من الإبحار غير أنه لن يصل قط إلى شط هذا المحيط، فكل نافذة تقود إلى الأخرى، كحلقات مترابطة جعلت الدنيا كلها فى متناول بنان الإنسان حيث كان فى أى زمان وأى مكان، طالما توفر له منفذ للولوج إلى هذه الشبكة.

ويكاد مصطلح "الفردية" بديلا عن "الجمعية" هو ما استقر فى ذهن علماء الاتصال والمهتمين بدراسة هذا الحقل المعرفي، وذلك فى ضوء السمة الغالبة على هذه الوسائل من انزواء الأشخاص فى عزلة فردية من الاستخدام، وهو ما يؤدى إلى "التشتيت" على عكس ما تفعله الوسائل التقليدية، غير أن لي ملاحظة مغايرة لهذا الطرح لها ما تستند إليه من إبحار متصل عبر ساعات طوال فى "الشبكة السحرية"، فى ظل توفر سرعة عالية عبر طريق المعلومات السريع لا يفسد متعتها سوى هذه الأشعة "اللعينة" المنبعثة من شاشة جهاز الكمبيوتر بما يؤذى البصر ويجلب الصداع المجبر على الخروج منها. فقد تلاحظ لي أن هذه "الشبكة" تنطوي على حجم يعتد به من التجميع مرة أخرى، ولكنه تجمع أوسع من ذلك التجمع الذى ارتبط بوسائل الاتصال التقليدية والمتمثلة فى تلك التجمعات الصغيرة فى محيط العائلة أو الأصدقاء أو المعارف ..حيث التجمع هنا "عالمي" متعدد الثقافات والمراجع الفكرية والمستويات التعليمة فى ظل سيطرة للاهتمام تعمل على توحيد هؤلاء الأفراد.

ولما كانت هذه الوسائل هى أصلا منجز حضاري إنساني فإن إنسان القرن "الواحد والعشرين" يحاول توظيفها وتحقيق أقصى درجة من الإفادة منها بما يحقق راحته ورفاهيته، غير أن التطور السريع على هذا الصعيد لا يسعف الباحثين على تتبعه فى زمن يتسم بالسرعة فى كل مظاهره الحياتية.

وفى ظل طبيعة الإنسان المجتمعية التى فطره الله عليها فإنه أصلا يسعى لكل ما من شأنه أن يجمعه وينفر من كل شيء يقوده إلى غير ذلك، حتى ليقال: "إن الإنسان حيوان اجتماعي بطبيعته"، وتزداد هذه الخصيصة كلما قطع الإنسان مستوى أكثر من الرقي والتحضر فى ظل احتياجه الطبيعى المفطور عليه، ونزعته فى مقاومة مادية الحضارة التى تشده إلى ركض غير منته لتلبية احتياجاته الأساسية أولا، وتطلعاته المتنامية ثانيا فى ظل مغريات التكنولوجيا المتعاظمة واستمالاتها المتعددة، ومن هنا فإنه فى ظل هذا السباق المحموم يبحث دائما عما يجمعه مع الآخر، ويوحده معه، بدءا من واحدية: الهوايات، الاهتمامات، الرغبات، الأهداف، التطلعات، المعتقدات، بل وحتى مشاكل الحياة الصغيرة والكبيرة والمعاناة المرضية المستعصية..وعليه فقد غدت هناك الكثير من "التجمعات": المحلية والعالمية التى تزخر بها شبكة "الإنترنت"، هذا غير "جماعات المستخدمين" "User Groups"، التى تمثل نوعا من "النخبوية"، ناهيك عن "المنتديات" ومواقع "الدردشة" "Chat"التى تزخر بها هذه الشبكة"، والتى فى ضوئها تغدو هذه التجمعات بمثابة "مجلس محلي" أو "أندية جماعية" تتيح لأفراد كل مدينة أو ولاية مجموعة من "المواقع" التى تمكنهم من استغلال قدراتهم و"تنظيم" أنفسهم فى أى إطار من أطر التجمع فى الحياة الإنسانية كافة، بدءا من "زراعة الحديقة" ومروراً بالسياسة والاقتصاد والإدارة والتعارف والإرتباط، ومناقشة مشاكل الزواج والطلاق ومن هن حديثي الأمومة وحتى معاناة "مرضى نقص المناعة المكتسبة" -الإيدز- الباحثين عن نظرائهم بغية الصحبة لا أكثر من ذلك...كل ذلك يحدث تمهيدا للقاءات المواجهية التي هي سمة هذا "الإنسان" وإحدى خصائص الإنسانية.

غير أن توفر الاستخدام السابق الملاحظ في المجتمعات المتقدمة لم يتحقق إلا فى ظل توجه أخذ فى الاتساع يوما بعد الآخر فى استغلال المنجزات التكنولوجية لصالح الإنسان ورفاهيته، بدءا من تغيير "شبكات الاتصال" القديمة وتوفير شبكات حديثة تمكن من الولوج السريع لهذه الشبكة حتى لا يصبح استخدامها مملا ومضيعة للوقت فى انتظار بطيء وبليد لتصفح مواقعها، وتغدو طاردة للاستخدام لا دافعة إليه ومشجعة عليه، ثم فى ظل تطوير برامجي يوفر كل يوم جديدا من هذا النوع العبقري من الاستخدام، وليس على غرار الاستخدام العربى المغرق حتى الإسراف والإسفاف فى توظيف جوانب الترفيه والتسلية على ما عداها من الاستخدامات الأخرى، ونظرة إلى "قنوات الأغاني" التليفزيونية العربية المسفة، ومواقع "الدردشة" و"المنتديات" المتكاثرة تنبئنا بنمط الاهتمام العربى وأولوياته فى استغلال تكنولوجيا الاتصال الحديثة!!

فهل يمكن إعادة النظر فى مفهوم "التشتت" و "الفردية" المرتبطة بوسائل الاتصال الحديثة، وهل يمكن القول بأن هذا الاتصال نعم يفرق أساسا؛ ولكنه يجمع أحيانا كثيرة، تلك إشكالية أزعم أنها جديرة بالاهتمام وتسليط الضوء عليها، فقد تكون بداية لحقل بحثي جديد فى مجال الدراسات الاتصالية، وربما قد تكون مجرد انطباع ذاتي!! ولكنها فى كل الأحوال جديرة بالنقاش والحوار

حولها.alshami@bu.edu

افاق

الجزرة الامريكية لايران!!

□ .. الجزرة الامريكية التي عرضت على طهران المتمثلة في قبول انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية والسماح لها بشراء قطع غيار لطائراتها التجارية مقابل وقف برنامجها النووي المثير للجدل ينفتح على عدة اتجاهات احتمالية.

● المراهنة على الرفض الايراني لأن الثمن هزيل ويختبر إرادة القرار السياسي لدى القيادة ويحرم ايران من حقها في تطوير تكنولوجيا الاستخدامات السلمية للذرة ، وفي حال الرفض تكون الإدارة الامريكية قد أبرأت ذمتها أمام اولئك الذين يتهمونها بالتصلب والتعنت ورمت الكرة في ملعب ايران مجددا.

● الاحتمال الثاني: لجم طهران عن تبين الخطر القادم من غربها وتحديدا في سوريا ولبنان حلفائها التقليديين والهائها لتكون أولوياتها فك الطوق عن عنقها لا إحكامه بالوقوف مع سوريا تأسيا بحكمة أبي فراس الحمداني: إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر.

● الاحتمال الثالث: دفع اوروبا التي تلعب دور حصان طروادة مع طهران لتصعيد الموقف وصولا إلى مجلس الأمن حيث تصدر القرارات تحت طائلة الفصل السابع الواجب التنفيذ ومن هناك يتم أخذ مظلة الشرعية الدولية التي يأتيها الباطل من بين أيديها ولا خلفها.

فضل النقيب

● الاحتمال الرابع: أن يكون العرض ذرا للرماد في العيون ومؤشرا لقرب ضربة طال الحديث عنها وترقبها وذلك لتدمير المفاعلات النووية الايرانية كما جرى لمفاعل تموز العراقي ، وهنا لابد من ضبط الاصابع الاسرائيلية التي لاتكف عن اللعب بالنار.

ومن الواضح أن ايران تستشعر بعصبية الاحتمال الأخير الذي لايخضع للمناورات السياسية لذلك فقد أكثرت في الأيام الأخيرة من التهديد والوعيد بالإشارة إلى مخاطر سيتعرض لها بترول الخليج وإلى إغلاق مضيق هرمز الذي يتزود العالم عبره بالبترول وإلى إشعال حرائق في أماكن أخرى توجع الامريكيين وهي هنا تشير تحديدا إلى العراق ولبنان.

أما مقدرة ايران الحقيقية على دفع الخطر فتلك قصة أخرى تتعلق بموازين القوى المختلة والقدرات التكنولوجية وخاصة في مجالات الطيران ومضاداته وقد اثبتت التجربة العراقية قبل الحرب وبعدها أن الفجوة حادة ولا تحتمل المقارنة وان هذا هو المجال الذي يبرع فيه الامريكيون وحليفتهم اسرائيل دون منازع ، ولكن هناك مجالات أخرى تعجز فيها القوة المطلقة عن الحسم كما نرى ذلك مجسدا في الاستعصاء العراقي الذي دخل المنطقة الرمادية في حرب الشوارع التي لاتجدي معها الطائرات ولا الصواريخ.

وقد زاد الطين بلة ما أعلنه مسؤول باكستاني عن تزويد عبد القدير خان أبو القنبلة الذرية الباكستانية ايران بمعدات متقدمة لانتاج قنبلة نووية دون علم الحكومة- وكأن سوق هذه المواد يشبه أسواق البطيخ والفجل الريان.. حقا إن شر البلية ما يضحك..

على كل حال وفي إطار توزيع الأدوار فإن الاوروبيين هم المكلفون حاليا بتسويق هذه الجزرة المتواضعة وقد اخذوا يرغون ويزبدون ويلوحون بهراوة مجلس الأمن ، ويعلم الله والراسخون في العلم ما يدور في عالم الخفاء فنحن المساكين لا نرى من الجمل غير أذنه.

المكلا ودعت أيام الكسل

صلاح أحمد العجيلي

□ .. بعد غياب طويل عن أرض الوطن دام أكثر من تسع سنوات عاد صديقي القديم الخميس الماضي ، وعلى رصيف المطار استقبلته بفرح غامر وسعادة لاتضاهى كيف لا .. وهو زميل الدراسة وصديق الصبا ، وقبل أن يتجه نحو المشقاص حيث أهله ومحبيه عرضت عليه مقترحا بالذهاب معي لمدينة المكلا والمكوث بها لأربع وعشرين ساعة ومن ثم بأمكانه مواصلة الرحلة إلى مواقع الصبا ومرافئ الأحلام إلى هضاب وروابي المشقاص – الريدة وقصيعر.

فوافق على مضض !! وقال مداعبا .. عاد شي بعوض في المكلا؟!

فقلت له .. لا بعوض ولاعيقة، وفي الطريق إلى مدينة المكلا- حاضرة محافظة حضرموت لم يخف صديقي اعجابه بطريق المطار المزدوج وأعمال التزيين والإنارة والتعشيب التي زينت المداخل وهيأت منظرا جماليا بديعا.

لم يتوان صاحبي في القاء الاسئلة وطرح الاستفسارات من نمط : متى؟! وكيف حصل الجهد الرائع.

وأضاف: منطقة الريان اعشوشبت والطرقات توسعت وتنورت ورؤية المساحات الخضراء تمنح شعورا مغايرا.

صمت لبرهة .. وعاد يقول: إذن المكلا تغيرت؟! ولم يستطع أن يصبر للحظات إلى أن يصل مدينة المكلا واردف يقول كيف المكلا اليوم شكل ثاني!! العيقة أصبحت خور جميل وعما قريب يستكمل العمل وتدخل مياه بحر العرب احشاء المدينة لتغسل أدرانها مما علق بها في الأيام الخوالي!!

المكلا اليوم عناوين جديدة منها الخور وشارع الستين بفوه وكورنيش المحضار بخلف والحدائق العامة والإنارة وأعمال الرصف والتزيين تجري على قدم وساق.

حضرموت اليوم ورشة عمل متواصلة لاتهدأ ليل نهار .. كيف لها أن تهدأ وهي على موعد قادم في مايو الأغر لتحتضن أغلى الأعياد وأبهى الأعراس الـ٢٢ من مايو يوم التحام الوجه اليماني المشطور في ذكراه الخامسة عشرة الذي سيقام في مدينة المكلا صبيحة الـ٢٢ من مايو ٢٠٠٥م.

حضرموت تخبئ الكثير من المفاجآت والأعمال الإبداعية الكبيرة والمناشط الفنية والمنجزات العملاقة التي جاءت بحجم منجز الوحدة المباركة.

نعم الوحدة هي التي جعلت من المكلا وغيرها من المدن اليمنية، شكلاً ثانياً ورسمت أروع اللوحات وأصدقها تعبيرا وكان صبرها الوفاء والاخلاص والعطاء النبيل!! وذلك واقع لاينكره أحد ، ولن يستطيع أن يطمسه المرجفون ، مهما تفننوا في الأساليب..!! أو زرعوا في السراديب..!!

المكلا ودعت أيام الكسل منذ عقد ونيف من الزمن، وتسعى بكل همة ونشاط لاختزال سويعات الزمن لتعويض ما فات!! وذلك من المولى عز وجل الذي منحنا الخير والفلاح على أيدي بشير الخير وحادي الركب اليماني المشير علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله ومعه كل الرجال الأوفياء ولعل في المقدمة منهم العميد عبدالقادر هلال محافظ محافظة حضرموت واخوانه في قيادة المحافظة.